

## الفرق الاحتياطية للشيطان!

كل نادٍ رياضي يتكون من تشكيلتين، أساسية واحتياطية فقط؛ لكن؛ الشيطان له فريق أساسي وعشرات من الفرق الاحتياطية..!

الفريق الأساسي للشيطان؛ هو من يدعو لمشروعه الخماسي (العداوة والبغضاء والسوء والفحشاء والكذب على الله)؛ ويكون متديناً وبلحية وهينة وعبادة! والفرق الاحتياطية؛ هي كل من يدعو لهذا المشروع من تخصصات أخرى: سياسيين؛ إعلاميين؛ اقتصاديين؛ أدباء.. وتنتهي بالملحدين.

راقبوا العداوة فهم فقط؛ لماذا وضع الشيطان هذه (الفرق الاحتياطية)؟ لأن الفريق الأساسي (المتدينين الغلاة) ينقصهم المنطق والإقناع والحذقة والعبارات الجميلة.. الخ؛ فيقوم الشيطان بإنشاء هذه الفرق الاحتياطية للدعم اللوجستي والعلمي والمنطقي واللغوي.. ليستمر مشروعه في العداوة والبغضاء والكذب على الله. الشيطان أذكى من المدربين كلهم؛ لا يبلغ ذكاه هيلينو هيريرا ولا زاجالو ولا بيكنباور... يعمل على فرق احتياطية؛ ظاهرها مختلف؛ لكنها داعمة للأساسي. المدرب الرياضي لا يستطيع أن يلعب إلا بالأساسي؛ وله ثلاث تغييرات فقط؛ أما الشيطان؛ فيلعب بكل الفرق الأساسية والاحتياطية دفعة واحدة.

مدهش!!

من عبقرية الشيطان أنه يبقي (عدو الدين) داعماً (للدين) الذي يريد الشيطان؛ فرويته للدين هي رؤية الفريق الأساسي (الغلاة أصحاب اللحى والدماء)؛ وبذلك؛ يمسك الشيطان بجميع الخيوط، ويتحكم بمصير الجميع، ولا يسمح بأي فكر يمكن أن يتم به معرفة دين الله الأول، دين العقل والسلم والعدالة. نعم؛ الشيطان يبقي على ألفاظ الدين؛ ولكن بشرط؛ أن يكون معناها على الضد؛ فيصبح الكذب هو الصدق؛ والصدق هو الكذب؛ بهذا المعنى فقط يسمح بها الشيطان..

الشيطان لا يهمله التدين اللفظي؛ إنما يخشى المعنى. هو يرضى أن يكون لله الألفاظ وله الأفعال؛ فهي قسمة تناسبه جداً، وتتفق مع كبره وغروره وتلبيسه؛ والشيطان يعرف أعداءه تماماً؛ وهم كل من يحاول إعادة الأفعال للألفاظ القرآنية؛ هنا يحاربه بكل قوة؛ ويستنفذ لحره الفرق الأساسية والاحتياطية. الشيطان له حاسة شم تفوق حاسة شم النصور! يشتم من بعيد من يكون خطيراً على مشروعه؛ ويعرفه؛ فهو يعيش معه ومع الجميع؛ فينبه عليه ويحرض الفرق كلها؛ فيتفاجأ المسكين - عدو الشيطان - والناس ترميه عن قوس واحدة؛ ألفاظهم موحدة؛ وعداوتهم موحدة؛ وأكاذيبهم موحدة! فيستغرب؛ كيف اجتمع هؤلاء المتناقضون؟ ثم بالعودة إلى القرآن ينحل اللغز؛ فهؤلاء ليسوا متناقضين إلا ظاهراً؛ فهم فريق واحد، إلا أن أنهم فريق أساسي واحد، وعدد لا نهائي من الاحتياطيين!

من يرجع للقرآن يكتشف أن الشياطين يوحون إلى أوليائهم؛ ورأس الشياطين إبليس، هو المدرب الأكبر؛ مدرب الفرق كلها، الشياطين والأساسي والاحتياطيين؛ وهو سراً اتفاق هذه الفرق (الأساسية والاحتياطية) التي تظن لأول وهلة أنهم (مختلفون).. نعم؛ يمكن أن يختلفوا؛ إلا في النظرة المشوهة للدين الأول؛ فإذا أردت العودة للدين الأول؛ ثم وجدت الملحد يظلمك كالمضطرب؛ ويشنع عليك بالأكاذيب نفسها؛ والأساليب والشكوك نفسها؛ فاعلم أن المصدر واحد! وستعرف أولياء الشيطان من غيرهم بموقفهم من مشروعه الخماسي؛

ب) (العداوة والبغضاء) وب) (السوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون).

وأما الدليل على وحدة المصدر (وهو الشيطان): فقوله تعالى:

{وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ. }

إذاً؛ فهناك وحي شيطاني حقيقي يمد به كل أولياءه؛ وأولياء الشيطان - كما قلنا - كل من كان مع مشروعه الخماسي؛ سواء كان طويل اللحية أو محلوق الشنب. ولو واصلنا قراءة الآيات؛ ستدلنا أكثر على صفاتهم؛ وقد حذرنا الله من الشرك بهم، فقال:

{وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } (١٢١)

فإذا كنت ترى الصدق؛ مثلاً؛ لفظاً ومعنى؛ ثم أطعتهم في معنى الصدق؛ بأنه التعصب للكذب؛ فهنا تكون قد أشركتهم واشركت بهم في إفساد ألفاظ الدين = شرك.

ثم نواصل قراءة الآيات، التي فيها بيان امتنان الله عليك بأنه أحياك وجعل لك نوراً .. فيجب أن تذكر هذا؛ ولا تتخلى عن هذه النعمة، قال تعالى:

{أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُينَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (١٢٢)

هنا كفر نسبي؛ فمن جعل الصدق كذباً فقد كفر بمعناه؛ ثم يبين الله في الآيات اللاحقة بما لا يدع مجالاً للشك، بأن إذنه بوجود (الكذب = وحي الشيطان) بجانب الصدق لفظاً ومعنى، هو سنة إلهية للتمحيص؛ فيقول:

((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمًا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ))

ومادة المكر هي الكذب = وحي الشيطان قطعاً.

يم يخبر الله بالنتيجة:

{وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } (١٢٣) [الأنعام]

فعلاً؛ والله لا يشعرون؛ أقسم بالله لا يشعرون!

الشيطان.. يجعلك تتعبد إلى الله بأبشع معاصيه !

أنت أسرد المعاصي والجرائم والموبقات التي ذكرها الله في كتابه؛ وأستطيع أن آتي لك بمن يظن أنه أهدى الناس؛ وهو يرتكبها جميعاً من باب التعبد لله!

من أعظم مكر الشيطان وتزيينه أنه يجعلك تتعبد إلى الله بأبشع معاصيه؛ وأنت لا تشعر بذلك! بل تشعر أنك في طاعة عظيمة! قتل الأبرياء نموذجاً.

وأعظم من ذلك؛ مكرًا وتلبيساً وتزييناً؛ أن يجعلك الشيطان تتعبد إلى الله بكل معاصيه؛ وأنت تظن مهتدي؛ وأنت على صراط مستقيم!

هل بعد هذا مكرو تزيين؟

أنت أسرد المعاصي والجرائم والموبقات التي ذكرها الله في كتابه؛ وأستطيع أن آتي لك بمن يظن أنه أهدى الناس؛ وهو يرتكبها جميعاً من باب التعبد لله!

خذ أعلى الموبقات والجرائم؛ الكفر والشرك والنفاق والكذب على الله قتل النفس الخ؛ ثم خذ أكثر الناس نهياً عنها؛ وستجده غارقاً فيها؛ ولا يشعر أبداً!

أليس هذا من المكر الكبار والتزيين الغرور والتلبيس الخفي غاية الخفاء؟!

ويأتي السؤال:

كيف حصل هذا؟  
ماهي خطوات الشيطان؛ وكيف تمكن إلى هذا الحد؟ .

### العقل الشيطاني وموضوع الصحابة !

حتى لا (تستبين سبيل المجرمين ) لأنها - استبانة سبيل المجرمين - هدف إلهي ذكره القرآن، فلا بد من تعطيله .  
الشيطان هندس عقول الحمقى من عبدة الطلقاء بحيث يكون الله ورسوله هما المسؤولين عن ظلم الظالمين.  
لأنهم حمقى فالشيطان يلتهمهم بسهولة..

يقول لهم:

\*أليس الله قد أحسن كل شيء خلقه؟

-بلى

\*أليس الله هو من خلق الطلقاء؟

-بلى؟

\*إذن فهم أهل إحسان!

ثم يقول لهم:

\*أليس الأنبياء ناجحون؟

-بلى

\*أليس من الاتهام بالفشل الزعم أن أقوامهم كفروا وكذبوا ؟

-بلى..

\*إذا لم تكذب الأمم رسل الله!

إذاً الشيطان يستطيع أن يجعل الحمقى يعتمدون تكذيب الله ورسوله (باطناً) حماية لهما من الفشل المتوهم!

هو يرتب لهم العقائد بهذه البساطة..

الفشل عندهم يعني أن يكفراً أقوام الأنبياء، يعني إذا كان نوح قد لبث ٩٥٠ سنة ولم يسلم معه إلا قليل فهذا فشل لنوح لا لقومه!

كذلك إذا لم يستطع لوط أن يصد قومه عن الفاحشة حتى تم أهلاكهم، فهذا عندهم تسجيل فشل ذريع للنبي لوط

إلا إذا أثبتنا إسلام قومه حتى لا يفشل!

وحتى نثبت أن النبي صلوات الله عليه لم يفشل لأبد من القول بأنه لم يكفر قومه ولم يقاتلوه ولم ينافقوا..

لماذا؟

لأن إثبات هذا اتهام للنبي بالفشل!

ولكن عندما تقول لهم: الله ذكر تكذيب الأمم لأنبيائها، لم يؤمن معهم إلا قليل، يقولون أنت تتهم الأنبياء بالفشل!

فالمتهمون عندهم هم الأنبياء!

في بادئ الأمر تظن أن الشيطان - عبر أوليائه من الحمقى - يدافع عن الأنبياء، ثم تكتشف أنه إنما يدافع عن الظالمين والمجرمين!

انتبه لمكر الشيطان .. كل نبي عند الله ناجح ولو لم يتبعه أحد، لكن الشيطان والحمقى يقولون كلا، هذا غير صحيح، لا يصبح النبي ناجحاً إلا إتبعه قومه ونصروه!

منطقان!

منطق الشيطان خادع، لا ينتبه له الحمقى، الشيطان يريد الدفاع عن أوليائه من سلاطين ومجرمين وكذبة ومرتشين، فيذهب يقنعهم بأن هؤلاء تربية الأنبياء ..! فإذا اعترضوا بأن بعض هؤلاء خالفوا صريح الكتاب من ظلم ولعن وأثره واستبداد... الخ يأتهم الشيطان يقول لهم:

تطعنون في تربية محمد؟

هل هو فاشل؟

لو عاش هؤلاء الحمقى في عهد موسى لأنكروا أن يكون قومه عبدوا العجل!

سيقولون:

هل يعقل أن كليم الله موسى يفشل؟

هذا طعن في موسى .. من قاله يُقتل!

الخلاصة عند هؤلاء الحمقى

1- أن الله ورسوله هما المسؤولان عن كل ظلم.

2- أن الطلقاء أبرياء من كل ظلم.

3- من اتهم الظالمين فقد اتهم الله ورسوله.

خلاصة الخلاصة التي يريد بها الشيطان هي هذه، حتى لا (تستبين سبيل المجرمين) لأنها - استبانة سبيل المجرمين - هدف إلهي ذكره القرآن، فلا بد من تعطيله.

كل هذه التغريدات سببها تغريدات أحرق ذهب يدافع عن الطلقاء لأن اتهامهم هو اتهام للنبي بالفشل!

قاتل الله الجهل والتكلف في الدفاع عن المجرمين.

عندما تقرأ لهؤلاء الحمقى من عبدة الطلقاء تشعر أن النبي كان معه حضانة أطفال ويلعبون كورة في شعب أبي طالب!

كأن هؤلاء لم يقاتلوه عشرين سنة!

هؤلاء الحمقى وباء قاتل.

شغفهم الشيطان بحب الظالمين والمنافقين والمجرمين لدرجة أنهم يهددون بأنهم سيتهمون النبي بالفشل إن ثبت جرم هؤلاء!

### الشيطان يُعلّمنا الخشوع ...

ذا رأيت إمام مسجد كبير وهو يدعو ويبيكي فلا تستعجل وتظن أنه مأجور على بكائه حتى تعلم لماذا يبكي؟! وإذا تأكدت بطريقة أو بأخرى أنه صادق وأن ذلك من خشية الله فلا تستعجل وتظن أن هذا فضل من الله عليه، حتى تعلم الموضوع الذي بكى لأجله.

فلو افترضنا أنك استطعت أن تفتح جمجمة ذلك الشيخ وقلبه لتعرف الأمر فقد تكتشف أن بكاءه الصادق من خشية الله كانت نتيجة تقصيره في معصية الله، بمعنى أن ذلك الباكي الصادق قد يكون صادقاً في بكائه على التفريط في أمر يظنه واجباً وهو محرم في كتاب الله، فافهم مكر الشيطان ولطف تزيينه! قد يبكي الشخص لأنه قد جُبِنَ عن الفتوى بقتل برئ أو لم يُصرَحْ بكُفر مسلمٍ أو تخلف عن مؤامرة دنيئة فأصبحت خشيته من الله لأنه لم يتمكن من معصية الله.

وهذا يؤكد على أهمية (العلم) قبل (القول والعمل) فالتأني في مرحلة العلم يمنح السلامة في التالي والعجلة في العلم يخرجك عن الصراط.

هذا الإستخفاف بالشيطان كان ثمنه باهظاً جداً إذ أنه يقود إلى طاعة الله بمعاصيه، واحترام القرآن بهجره، وحب النبي ببعظه، وحفظ الدين بإفساده.

كان الشيطان يستطيع بسهولة أن يجعل المسلمين كفاراً صرحاء عبدة أصنام لكنه لا يريد! لأنه لا يضمن هذا الكفر مثلما يضمن هذا التحريف، فالدين الذي حرّفه الشيطان عن مساره الطبيعي أكثر فائدة للشيطان من كُفرٍ صريح غير مأمون العاقبة، فالشيطان استراتيجي التخطيط بعيد النظر دقيقه.

هل سيجد الشيطان في الكفار من يذبح المرأة والطفل؟ لا أظن، لكنه وجد في المسلمين ذلك وأكثر! إذاً الشيطان لم يبق على اسم الاسلام إلا لهدف.

ليس من مصلحة الشيطان إخفاء الألفاظ والأسماء لأن هذه الأسماء تقود الناس ولا تقودهم الألفاظ الأخرى، وإنما الذي يقلقه الغوص على المعاني، فلوا استطاع المسلمون أن يعرفوا معاني الألفاظ وحقائقها لتمت محاصرة الشيطان

وإنهاء هذا التخلف والجهل والقتل والفقر... لكن سيقا تل الشيطان بشراسة إذا علم أن سره في التلبس أصبح في خطر. السر الشيطاني أخفى الأسرار كلها، لا أسرار الدول ولا الأفراد أكثر خفاء منه، والغريب أن الله عز وجل قد كشف أسرار الشيطان كلها في كتابه الكريم؛ فهي أسرار (علنية) لكن لا يهتم بها أحد. وكأن الله ما قال ولا كشف شيئاً. أليس هذا الاستهتار بكلام الله كافياً لاستحقاقنا العقوبة في الدنيا والآخرة؟ عقوبات الدنيا نراها من إذاقة بعضنا بأس بعض والجهل والظلم، الخ...

وبقيت عقوبات الآخرة وسنراها أيضاً ومثلما لم يكن أحد يُصدّق أننا سنصل إلى هذا الحضيض في الدنيا فلن يصدق أحد أننا سنصل إلى حضيض الآخرة!

وهذا وعد الله في حق من أعرض وتكبر (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) هذا الضنك الدنيوي قد رأيناه فانتظروا ( ونحشره يوم القيامة أعمى )

أثر الشيطان هنا عام ولا يجوز أن نظن أنه يوسوس لمذهب دون مذهب ولا شيخ دون شيخ الله قال ( فاتخذوه عدوا فالواجب علينا أن نتخذه عدواً جدياً.

ضعف الثقافة بأي عدو يمكنه منك لكن الشيطان ذكي أشغل المسلمين بالأعداء الوهميين ليصرفهم عن عداوته، وقد في ذلك نجاحاً باهراً. لو نقول للشيطان نريد أن نكفرون نعبد الأصنام لمنعنا من ذلك وحذرنا من الشرك... لأنه لن يجد بعد ذلك من يفترى على الله كذباً!

الشيطان يريدك أن تقتل باسم الله وأن تكذب لوجه الله وأن تظلم نصرة لله وأن تسرق لله وأن تنافق لله وأن تشوّه دين الله وشرعه باسم الله وشرعه فهذا أبلغ، ولذلك كرر الله في كتابه (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً) والجواب: لا أحد فالشيطان يعرف معنى هذه الآيات تماماً أكثر مما يعرفها المفسرون.

الشيطان عدو مشترك لكل بني آدم لا يجوز أن نشوش على كشفه ولكن يأبى أولياؤه الذين تمكن منهم بقوة إلا أن ينطقوا بلسانه ويشوشون على محاولات كشفه. كل سني أو شيعي يرى في الآخر عدواً أكثر من الشيطان فهو من جند إبليس شاء أم أبى بل هو مكذب لله في تحذيره وإنذاره مستهتر بكشف الله للشيطان وخططه.

كل مسلم يجب أن يكون في انتاجه مساحة ولو قليلة للتحذير من العدو الأصلي ولمعرفته دون توظيف مذهبي ولا سياسي فالتوظيف يحول التحذير من الشيطان إلى دعم لخططه في إغراء العداوة والبغضاء بين بني آدم، كل توظيف يُفرح الشيطان ويسرّه ويسهم في نجاحاته، فيجب أن يكون التحذير لله والكشف لله فإذا تحول التحذير من الشيطان ليكون لغير الله فهو شرك خفي، لذلك فالموضوع صعب كما ترون .

## الشيطان يحتج بالقرآن !

## الشيطان يحتج بالقرآن!

لاتظنوا أن الشيطان لا يعرف القرآن ولا السنة؛ ويستطيع الاستدلال من الكتاب والسنة على أي جريمة.. سأذكر نماذجاً. مثلاً: يستدل الشيطان من القرآن في التهمين من شأنه، حتى تنسوا عداوته؛ وأنه ضعيف مسكين؛ فيقول: "الله قال لكم (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً)!" والشيطان هنا؛ بهذا الاستدلال – المبتور - قد عمل جريمتين لم ينتبه لهما أكثر الناس؛ الأولى: عزل الآيات الأخرى وأماتها؛ الثانية: بتر الآية نفسها.

أما الآيات التي عزلها وأماتها - بهذا الاستدلال المبتور، المنتزع من السياق - فهي كثيرة جداً؛ وصريحة؛ سنذكر بعضها؛ ثم

نعود لاستدلال الشيطان.

نذكر الشيطان وأوليائه بأمرين:

1- تحذير الله منه، وأنه عدو للناس كافة، وليس للمسلمين فقط.

2- أن كل الناس الذين يدخلون النار هو بسبب عبادتهم له.

أما الموضوع الأول؛ فدليلة في القرآن؛ تحذير الله نفسه، من عداوة الشيطان لكل الناس؛ وأمره لهم باتخاذهم عدواً، (والله أعلم بأعدائكم).

يقول تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)} [فاطر]

الآيتان تبينان:

1- أن الشيطان عدو لكل الناس - وليس للمسلمين فقط - بل كل بني آدم، عداوته مع آدم وذريته كافة؛ ويريد لهم الشقاء في الدارين.

2- الآيتان فيهما أمر الله لنا؛ بماذا؟ (أن نتخذهم عدواً)، والاتخاذ ليس كلاماً فقط، وإنما ثقافة معادية له؛ ولكن؛ هذه الثقافة غير موجودة.

اتخاذ بني آدم بعضهم بعضاً عدواً أكبر بكثير من اتخاذهم الشيطان عدواً؛ معاداة بعضهم لبعض فيها ثقافة ومنهج وركام معلوماتي كبير؛ لكن الشيطان لا .. أعني؛ لم يتخذ بنو آدم الشيطان عدواً، بل؛ يدلّعون ويدللّونه بأنه طيب ومسكين وفاشل وراسب؛ وما يستطيع أن يعمل شيئاً! اخترع لهم الشيطان هذا الدلال.

حتى أنك عندما تسمع كلام بعض الوعاظ عن الشيطان وفشله، تحب أن تعصي الله حتى يتوقف المسكين عن البكاء! فهو يبكي كل يوم، ما أطاعه أحد! مسكين!

إذاً؛ (خذوا ما آتيناكم بقوة)؛ فإذا قال الله: (فاتخذوه عدواً)؛ فاتخذوه عدواً؛ بثقافة ومعلومات عنه (وفي القرآن الكريم معلومات كافية لمعرفته).

الآية الثانية: وفيها؛ أن كل من يدخل النار يكون قد عبد الشيطان عبادة؛ يعني؛ أن الأكثرية من بني آدم راحت له، فكيف يكون فاشلاً وباكياً؟

اسمعوا:

قال تعالى:

{الَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} [يس: ٦٠]

سمعتم؟

فكيف يكون فاشلاً مسكيناً وكيداً ضعيفاً مطلقاً وقد عبده أكثر الناس - يستفاد من نصوص كثيرة؛ والواقع يصدقه - وسنأتي لاحتجاج الشيطان بالقرآن..

نعم؛ ذكر الله في موضع واحد أن (كيد الشيطان كان ضعيفاً)؛ فهل هذه الآية - التي يستدل بها الشيطان كثيراً - تتناقض مع الآيات الأخرى؟

الآية لا تتناقض مع الآيات الأخرى؛ فالأصل هو عداوة الشيطان وخطورته وقيادته لبني آدم إلى النار؛ والاستثناء هو ضعف كيد أمم فئة مخلصه فقط. الشيطان ضعيف فقط أمام فئة من فئة من فئة؛ وهم الخلاصة الذين يقاتلون في سبيل الله ضد الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت؛ ولا تشمل الأطراف الوسطى..



اقرأوا:

{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)} {النساء: ٧٦}

هنا فقط. أمام هذه الفئة يكون كيده ضعيفاً؛ وعندما ترجع لسياق هذه الآية في سورة النساء، ستجد أن تلك الفئة (هي فئة مخلصه من الصحابة الخالص)؛ وليس كل الصحابة، لشرطين:

الأول: وصفهم بالإيمان (وهذا الإيمان هو الدائرة الصغرى؛ بدلالة سياق الآيات في معاتبة الصحابة أنهم لا يقاتلون).

الثاني: الهدف؛ سبيل الله فقط.

الآيات التي فيها أن كيد الشيطان ضعيف، كانت في وصف فئة من الذين آمنوا، كان إيمانهم عالياً وهدفهم واضح (سبيل الله)؛ هنا نعم؛ كيد الشيطان ضعيف؛ لكن الشيطان يستدل بالقرآن هنا خطأ؛ ببترا الآية عن سياقها، ثم بتر الآية نفسها من أجل أن يقول لكم: لا تخافوا مني! كيدي ضعيف! دنا غلبا ان! فالشيطان يريد أن تعتقدوا: ((أن ما ذكره الله عنه غير صحيح؛ فليس عدواً؛ ولا داعي أن نتخذه عدواً؛ ولا يعبد أحد من بني آدم؛ ولن يدخلهم النار))؛ وحتى يؤكد الشيطان حجته؛ أتى بنصف الآية فقط؛ فقال: إن الله قد قال (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً!)

فهو مسكين غلبان! بينما كيد المرأة عظيم! رأيتم؟ هو ينقل لكم شطر الآية ويترك شطرها مع سياقها؛ ويأتي بقول لعزير مصروجعله قولاً لله؛ والمسلمون يتابعون ويقولون "كيد النساء عظيم"! فالشيطان أعلم بالقرآن من الذين يوافقونه على الأمرين؛ فهم لم يكتشفوا مكره في الآية الأولى؛ ولا كذبه على الله في الآية الثانية؛ ثم يقولون بعد هذا متفاخرين: (كيد الشيطان ضعيف)؛ وقد غمسهم في كيده إلى الرؤوس.

هؤلاء المستهينون بعداوة الشيطان وكيدته؛ هم أول الواقعين في كيده؛ لا يسألون أنفسهم: متى يكون كيده ضعيفاً؟ ومن الذي قال بأن كيد النساء عظيم؟ هل هو الله أم رجل كافر؟ وفي أي موضوع كيدهن؟ وهل هو مطلق أم خاص؟ وحتى نرد على الشيطان في تطمينه لنا بأن كيده ضعيف (بشكل مطلق)؛ وأنه (ليس عدواً كما ذكر الله)؛ وأنه لا ضرورة لاتخاذ عدواً؛ سنورد سياق الآيات..

قال تعالى:

{وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣)} {النساء}

هذه الفئة كادها الشيطان؛ ونجح معهم وهم صحابة.

سنكمل السياق

{فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤)} {النساء}

هذه الفئة فقط! هي التي يكون كيد الشيطان معها ضعيف (كما سيأتي).

نتابع سياق الآيات حتى نعرف (من هم الذين يكون كيد الشيطان معهم ضعيفاً؟)

يقول تعالى:

{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)} {النساء}

إذا؛ فهؤلاء هم!

هل عرفتم صفاتهم؟

سنواصل السياق :



{الْم تَرِإِى الذِّىْنَ قِىلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تظَلْمُونَ فَتِيلًا} ((77) النساء]

هذه الفئة أيضاً كادها الشيطان؛ ولو يعرفها القراء لقف شعر رؤوسهم؛ ففي هذه الفئة - الأخيرة - رموز؛ هم عندهم من أصلح الناس! وقد كادهم الشيطان.

الشيطان اقتطع كثيراً من الصحابة وكادهم - بحسب نصوص القرآن الكريم - فكيف لا يستطيع أن يكيد من يرددون استدلالاته؟ هل تريدون النصوص القرآنية؟  
أولاً؛ في الآيات السابقة فقط؛ كاد الشيطان فئتين:  
الأولى: المبطلين.

الثانية: المتحمسين أيام العهد المكي - قبل فرض القتال - الناكين عنه بعد.

ثم في القرآن؛ كاد صحابة آخرين؛ مثل:

1-الذين تولوا يوم التقى الجمعان.

2-السماعين للمنافقين.

3-المسرين بالمودة للذين كفروا.

4-المتربصين.

الخ

{إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}[آل عمران] ولا أريد استعراض بقية الآيات؛ ابحثوا عنها بالفاظها التي ذكرت؛ وغيرها كثير؛ فالشيطان كيده مع هؤلاء عظيم؛ لكن؛ كيده ضعيف مع فئات مخصوصة صادقة.

إذاً؛ بطل استدلال الشيطان بنصف الآية (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً)؛ وثبت أنه قد خدعنا بهذا الاستدلال المبتور؛ وأنه قد كاد من يؤمن به.

وعلى هذا؛ فكيد الشيطان عظيم في حق أكثر الناس؛ وكيده ضعيف في حق فئة مخصوصة ذكر الله صفاتها في القرآن؛ لا يستطيع التأثير فيها لأسباب مذكورة؛ وبهذا يرتفع التناقض بين الآيات، التناقض الذي في عقول من كادهم الشيطان؛ وليس في عقول المستبصرين به، المؤمنين بكل ما ذكره الله عنه في القرآن.